**المكتبات والبحث العلمي**

**مقدمة:**

وجدت المكتبات منذ آلاف السنين لخدمة القراء والباحثين عن المعرفة. فقد أظهرت الحرفيات الأثرية و الدراسات التاريخية أن حضارة بلاد ما بين النهرين وحضارة وادي النيل كان لديهما مكتبات في القصور والمباني والمعابد ومنازل الأغنياء. وعرفت الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية المكتبات المختلفة ,كما تميزت الحضارة العربية والإسلامية بمكتبات المساجد والجوامع والمكتبات الخاصة والعامة والمدرسية وغيرها. وكانت مكتبة بيت الحكمة في بغداد أشهر مكتبة عرفتها الحضارة العربية الإسلامية .وتنتشر المكتبات الحالية في جميع بلاد العالم.

ويمكن تعريف المكتبة بمفهومها الحديث والشامل بأنها : مؤسسة عملية وثقافية وتربوية واجتماعية, تهدف إلى جمع مصادر المعلومات بمختلف أشكالها "المطبوعة وغير المطبوعة", وتنميتها بالطرق المختلفة "الشراء,التبادل,و الإيداع", وتنظيم هذه المصادر وترتيبها من خلال عمليات الفهرسة والتصنيف, واسترجاع المعلومات المطلوبة بأسرع وقت ممكن وتقديمها للقراء والباحثين عن المعلومات من خلال مجموعة من الخدمات الفنية والعامة التي تقوم بها عدد من العاملين المتخصصين والمؤهلين والمدربين على العمل في مجال المكتبات.

ويمكن تلخيص الأهداف العامة التي تسعى المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة إلى تحقيقها في النقاط الرئيسية التالية:

أولا:جمع مصادر المعلومات بمختلف أشكالها وانواعها وموضوعاتها.

ثانيا:تنظيم هذه المصادر وفق اساليبوقواعد علمية.

ثالثا:استرجاع المعلومات من مصادرها المختلفة بطرق سريعة.

رابعا:بث المعلومات ونشرها وتقديمها للباحثين.

المكتبات المتوافرة للباحثين :

هناك أنواع مختلفة من المكتبات تتوافر حاليا للباحثين يمكن تقسيمها على النحو التالي :

**المكتبة الوطنية الجزائرية** :

يهدف هذا النوع من المكتبات إلى جمع و تنظيم التراث الفكري الوطني بكافة أشكاله و موضوعاته ولغاته ، و الإعلام عنه و حفظه و نقله إلى الأجيال القادمة ، ويتم جمع هذا التراث من خلال الإيداع القانوني الذي يلزم الناشر أو المؤلف بإيداع عدة نسخ من المادة المنشورة في المكتبة الوطنية مجانا .

وتقدم المكتبة الوطنية للباحثين كافة المصادر و المراجع التي تتناول الموضوعات الخاصة بالدول مثل تاريخ البلد و جغرافيته و الزراعة و التربية و الاقتصاد ، وغيرها من الموضوعات . و تعلم المكتبة الوطنية عن المصادر المتوافرة لديها من خلال الببليوغرافيا الوطنية و غيرها من النشرات و الخدمات المعلوماتية .

**المكتبات الأكاديمية :**

يضم مصطلح المكتبات الأكاديمية : المكتبات الجامعية و مكتبات الكليات و المعاهد ، و المكتبات الملحقة بمؤسسات التعليم العالي .

و تقدم المكتبات الأكاديمية مصادر المعلومات المناسبة و المتقدمة لمجتمع المستفيدين من طلبة و باحثين ، كما توفر لهم العديد من الخدمات المكتبية و المعلوماتية المتطورة ، حيث تطورت هذه المكتبات من الأشكال التقليدية إلى نظم و شبكات للمعلومات ، و يتميز هذا النوع من المكتبات بقدرته على خدمة الباحثين بسبب طبيعة مقتنياته التي تضم المصادر و المراجع التقليدية و غير التقليدية مثل أوراق المؤتمرات ، و الرسائل الجامعية ، و التقارير العلمية ، و الوثائق ، و المطبوعات الحكومية ، و مخرجات الحاسوب و شبكات المعلومات .

**المكتبات المتخصصة :**

ظهر هذا النوع من المكتبات نتيجة التوجه نحو التخصص في العلوم المختلفة و لظهور المؤسسات و المراكز و المنظمات و الهيئات و الجمعيات المتخصصة في كافة المجالات ، ويمتاز هذا النوع عن غيره من أنواع المكتبات في مقتنياته المتخصصة ، و مجتع المستفيدين المتخصص في مجال موضوعي معين ، و خدماته المتقدمة ، و تبعيته لمؤسسات متخصصة .مثل مكتبة معهد الفنون الجميلة بالمشور – تلمسان - ، أو مكتبة مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم .

**المكتبات العامة :**

تعد المكتبة العامة مكتبة الشعب لأنها مفتوحة وتقدم خدماتها المختلفة لعمة المواطنين بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أو العمر أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ، وهي عامة في مجموعاتها و مقتنياتها حيث تضم الكتب و غيرها من المصادر في مختلف العلوم و المعارف و الموضوعات و التخصصات .و تمول الحكومة هذا النوع من المكتبات و تشرف عليه بهدف نشر الوعي الثقافي و العلمي و الاجتماعي و الصحي و المهني و الفني و السياسي لدى جمهور المستفيدين . مثل : " مكتبة محمد ديب " و المكتبة العامة بساحة القيروان في تلمسا ( مقابلة لمركز البريد المركزي ) ، و المكتبات التابعة للمراكز الثقافية ،و البلديات .

**المكتبات الإلكترونية :**

فالباحث بحاجة إلى بيانات ببليوغرافية و مستخلصات و مراجعات للكتب و تقارير و نصوص للبحوث و هو بحاجة إلى النص و الصوت و الصورة و حتى الحركة أحيانا لكي يتكامل البحث ، و المكتبة الإلكترونية هي خير معين له في ذلك .

وتنفرد المكتبات الإلكترونية بالميزات التالية :

توفر للباحثين كما كبيرا من البيانات و المعلومات سواء من خلال مصادرها الذاتية أو من خلال اتصالها بالمكتبات و مراكز المعلومات و المواقع الأخرى من خلال نظم و شبكات المعلومات المختلفة .

تكون السيطرة على مصادر المعلومات الإلكترونية سهلة و أكثر دقة و فاعلية من حيث التنظيم و تخزين و حفظ و تحديث البيانات و المعلومات مما ينعكس

على أساليب استرجاع الباحث لهذه البيانات و المعلومات ، و بالتالي يكون البحث عن المعلومات في المكتبة الإلكترونية أكثر مرونة و دقة و شمولية و حداثة بالنسبة للباحث .

يستفيد الباحث من إمكانيات المكتبة الإلكترونية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص و برمجيات الترجمة الآلية و البرامج الإحصائية و البيانية و غيرها من الإمكانيات .

عند استخدام المكتبة الإلكترونية يسافر الباحث متخطيا حاجز المكان ومخترقا الحدود بين الدول في لحظات ، و مختصرا الكثسر من الوقت و الجهد ، فما يحصل عليه في أسبوع من خلال البريد العادي ، يحصل عليه في عدة دقائق و هو مرتاح في مكتبه أو منزله في أحيانا أخرى .

تمكن المكتبة الإلكترونية الباحث من خلال شبكات المعلومات من استخدام البريد الإلكتروني و الاتصال بزملائه في المهنة أو التخصص ومع الباحثين الآخرين في المجال و تبادل الرسائل والأفكار مع مجموعة الحوار و مجموعة الأخبار ، و المشاركة في الندوات و المؤتمرات المرئية ، وحتى عمل المقابلات و توزيع الاستبيانات .

تتيح شبكات المعلومات للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها و في زمن قياسي من خلال عمليات النشر الإلكتروني .

أما بالنسبة للصعوبات و المشكلات التي قد تواجه الباحثين في استخدامهم للمكتبات الإلكترونية عندما تكون متاحة لهم ومتوفرة لديهم فنجملها في النقاط التالية :

الخوف بسبب قلة المعرفة و الخبرة في مجال تكنولوجيا المعلومات ، مما يقلل رغبتهم في استخدام التكنولوجيا .

انخفاض قدرات الباحث باستراتيجيات البحث المباشر في المكتبات ، خاصة عندما لا توفر المكتبات موظفين لخدمة الباحثين و مساعدتهم .

تخلف بعض المكتبات عن تحديث معلوماتها ، وإضافة الكتب الجديدة أو عدم تطبيق البرمجيات في المكتبات و غياب الأجهزة .

لا زالت عملية الضبط و التنظيم لمصادر المعلومات معتمدة على لغة التوثيق الحديثة . وتحتاج إلى التطوير ، لأن ذلك يتطلب إمكانيات مادية ونفقات ، وكذلك مشكل أمن الوثائق و القرصنة و التخريب و الفيروسات و غيرها .

عند استخدام الباحث لنظم و شبكات المعلومات يجد نفسه أمام كم كبير و هائل و متنوع من الوثائق و المصادر ذات الصلة بالبحث الذي يقوم به ، مما يؤدي إلى ضياع قد يستغرق وقتا كبيرا في اختيار المناسب منها .

اخفاق الباحث أحيانا من الوصول إلى نصوص البحوث التي تم استرجاعها ، حيث لا يتم استرجاع إلا الاشارات الببليوغرافية أو المستخلصات في كثير من الأحيان ، وعندما يطلب النص الكامل للوثيقة تكون المفاجأة بأنها غير متوافرة أو يحتاج طلبها إلى اشتراك أو تكاليف مالية عالية أحيانا .

**الحلول التطبيقية المقترحة للاستغلال المثمر و الفعال للمكتبات :**

**وعي الباحث : أن المكتبة مخصصة لطلبة العلم بالدرجة الأولى و هي مصممة لخدمة البحث العلمي و التطور .**

**إدراك الباحث بالمهارات التي يكتسبها كطالب جامعي أكاديمي بداية بالتعمق في تخصصه من خلال للإطلاع الواسع على محتويات المكتبات .**

**واستيعاب مناهج البحث الصحيحة أثناء تلقيه لها كمقياس ملازم له خلال كل المراحل الدراسية في الجامعة للوصول إلى النتائج في ظروف يسيرة و ممتعة .**

**بالإضافة إلى إتقان استخدام أجهزة الحاسوب و معرفة تقنياته و التمرس عليها خلال مراحل الدراسة بالمحاولة و الخطاء حتى يستوعبها وتصبح مهارة لديه تتطلبها وظيفته كطالب علم معاصر .**